كتيب

لماذا اختار الله نور الليزر مثالًا لنوره؟

من كتاب «مَثَلُ نوره ١»



كريم عشماوي

حديث القرآن عن ضوء الليزر قبل اكتشافه ب ١٤٠٠ سنة



تُعَدّ آية النور (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [النور: 35] من النصوص القرآنية التي استوقفت المفسرين والباحثين على مر العصور.

ومع تطور العلوم البصرية والفيزيائية في القرن العشرين، أصبح بالإمكان إسقاط بعض عناصرها على تقنيات حديثة مثل الليزر والهولوجرام، بما يفتح مجالًا لقراءة علمية متجددة.

1. الليزر: ضوء أحادي متماسك ومنظم

الليزر يتميز بثلاث خصائص رئيسية:

أحادي الطول الموجي (Monochromatic).

متماسك الطور

(Coherent).

مركّز الاتجاه

(Collimated).

مكوناته تتقاطع بصورة مدهشة مع ألفاظ الآية

مشكاة فيها مصباح → التجويف الرنيني الذي يحوي الوسط الفعّال.

المصباح في زجاجة → الوسط الشفاف الذي يحافظ على الضوء.

كأنها كوكب دري → البلورة المشعة المتلألئة عند الانبعاث.

يوقد من شجرة مباركة زيتونة → مصدر الطاقة الذي يغذي الوسط.

نور على نور → التضخيم المتماسك للفوتونات حتى يتضاعف الضوء نقاءً وقوة.

طبعا هو ليس نور الله تحديدا ولكنه مثال دنيوي لنوره

لماذا اختار الله ، نور الليزر مثالًا لنوره؟

الليزر ليس مجرد ضوء صافٍ، بل هو ضوء منظم ذو خصائص فريدة؛ كل فوتون فيه يسير في انسجام تام مع الآخر، وكأنه شعاع واحد متصل.

وهذه الصفات تعكس أبعادًا إعجازية:

النقاء والصفاء: كما أن الليزر خالٍ من التشويش، فإن النور الإلهي مطلق لا تشوبه شائبة.

الانسجام والتماسك: كل الفوتونات في طور واحد، كما أن نور الله يقيم النظام في الكون بلا فوضى.

القوة والفاعلية: الليزر قادر على شقّ المعادن وقطع الفولاذ رغم أنه ضوء، وفي المقابل قد يكون أداة للجراحة الدقيقة والشفاء ويستخدم فى كل التقدم البشري

وهكذا يتجلى البعد المزدوج للنور الإلهي: نور هداية ورحمة، ونور خلاق مبدع ،ونور مهيب قادر على أن يُفني ما يشاء من خلقه، نور خلاق،كما في قوله تعالى:

فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا

[الأعراف: 143].

آية النور والهولوجرام 2.0

(التفسير الفلسفي والكوني الأعمق)



الهولوجرام ليس مجرد تقنية بصرية، بل هو فلسفة علمية عميقة تكشف طبيعة الكون نفسه. فهو يقوم على مبدأ التداخل الضوئي، حيث يُخزَّن الضوء المنعكس من جسم ما في صورة نمطية دقيقة، وعندما يُضاء بالليزر، يظهر الجسم ثلاثي الأبعاد كامل التفاصيل ، هذه التقنية ليست مجرد تصوير، بل هي محاكاة للواقع نفسه.

ربط الآية بالهولوجرام:

- "الله نور السماوات والأرض"

كما أن الهولوجرام لا يوجد إلا إذا أضيء من مصدر ضوئي أصيل (عادةً الليزر)، كذلك لا يمكن للوجود كله أن يظهر أو يُدرَك إلا بفيض النور الإلهي.

النور هنا ليس مجرد فوتونات، بل هو مبدأ الوجود ذاته، البنية المعلوماتية للكون.

 "مشكاة فيها مصباح"

المشكاة هي حاوية الضوء، وهي تشبه اللوح الحافظ في نظرية الهولوجرام الكونية: الوعاء الذي تُخزن فيه كل المعلومات عن الكون. فالمشكاة هنا ترمز إلى البنية المخزِّنة للواقع.

 "المصباح في زجاجة"

الهولوجرام يحتاج إلى وسط فيزيائي (film أو plate) يخزن أنماط التداخل. الزجاجة هنا تمثل الوسط الكمومي الكوني الذي يحتفظ بنقش الواقع في صورة موجية دقيقة، كما لو كان الكون بأسره "زجاجة معلوماتية" شفافة، نرى من خلالها انعكاس الوجود.

 "الزجاجة كأنها كوكب دُرّي"

هذه إشارة مذهلة إلى أن الوسط الحافظ للهولوجرام ليس خاملاً، بل يتلألأ ويعكس الضوء بأقصى درجات الصفاء والانتظام، تمامًا كما يلمع الفيلم الهولوجرافي إذا أضيء بالليزر، فيُظهر مشهدًا كاملًا ينبثق من العدم.

"نور على نور"

تحمل كامل (ضوئي pixel) في الهولوجرام، كل نقطة صغيرة المعلومات عن الكل. أي أن الجزء يحتوي الكل، والكل يتكرر في الأجزاء. هذه هي الفكرة الجوهرية للهولوجرام: الوعي الكوني يتجلى في طبقات متراكبة، نور فوق نور، تكرار فوق تكرار، بلا نهاية

الكون كله تجلٍّ من النور الأزلي.

الهولوجرام والكون:

في الفيزياء الحديثة، فرضية الكون الهولوجرافي تقول إن معلومات الواقع ثلاثي الأبعاد (المكان والزمن) قد تكون مخزنة على "سطح" ثنائي الأبعاد كوني، مثلما يخزن الهولوجرام كل تفاصيل الصورة في بعد أقل.

هنا يظهر الإعجاز: آية النور لا تصف مجرد إضاءة، بل تصف بنية كونية معلوماتية، حيث كل ذرة في الكون هي وعاء لنور الله، وكل شيء يُرى ويُدرك هو انعكاس لذلك النور.

البُعد الفلسفي:

الهولوجرام يجعلنا نعيد التفكير: هل الواقع "حقيقي" أم مجرد إسقاط نوراني؟

الآية تقول: "الله نور السماوات والأرض"، أي أن ما نسميه "واقعًا" قد لا يكون سوى إسقاطًا نورانيًا سرمديًا من الوعي الإلهي.

كما أن الهولوجرام يُظهر صورة ثلاثية الأبعاد حقيقية من لا شيء"، كذلك الكون كله قد يكون عرضًا نورانيًا قائمًا على البنية الإلهية العليا.

الخلاصة

من حيث الدقة الفيزيائية التطبيقية: نموذج الليزر الأقرب لصور الآية، حيث يصف ضوءًا فريدًا في نقائه وقوته.

من حيث الرؤية الكونية النظرية: نموذج الهولوجرام أوسع، إذ يوازي تصورات حديثة حول بنية المعلومات في الكون.

الآية تكشف عن نور إلهي متفرد: نورٌ هادٍ رحيم، ونورٌ مهيب قادر على أن يُفني ما شاء من الوجود.

مراجع للقراءة

Siegman, A. E. Lasers. University Science Books, 1986.

Hariharan, P. Basics of Holography. Cambridge University Press, 2002.

’t Hooft, G. (1993). Dimensional Reduction in Quantum Gravity.

Susskind, L. (1995). The World as a Hologram.

كتيب

كريم عشماوي

مفكر وباحث حر، مؤلف كتب: أسرار المحراب، مَثَلُ نوره ١، مثل نوره ٢، قصة تروم المسيحية، محمديم

هذا الكتيب مقال من كتاب

«مَثَلُ نوره ١»

احصل على الكتاب من كتوباتي
https://www.ktobati.com/author/كريم-عشماوي

Lulu
https://www.lulu.com/shop/karim-ashmawy/مثل-نوره/ebook/product-kvd4zd7.html

Gumroad
https://karimashmawy.gumroad.com/

جميع المقالات على زينودو
https://zenodo.org/communities/kareem-ashmawy

ORCID
https://orcid.org/0009-0001-8776-4091